PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 021837172

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

الوجيزة

في الدراية

محمد بهاء الدين العاملي قدس سره

المتوفى سنة ١٠٣٠هـ

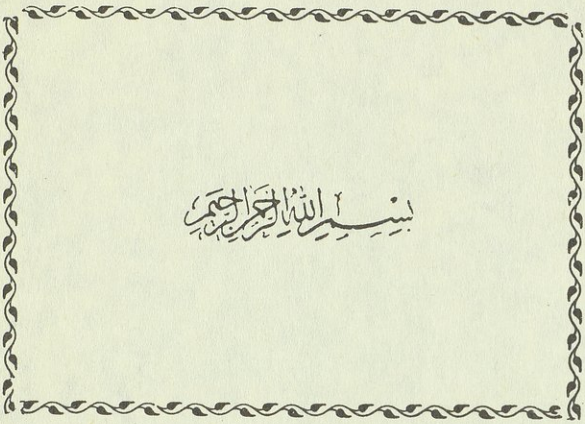
بسم الله الرحمن الرحيم

Amit

الوجيزة

في الدراية

محمد بهاء الدين العاملي قدس سره

المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ

2264
.112
.395
1975

الطبعة الجديدة سنة ١٣٩٦ هـ ق

قم - ايران

منشورات المكتبة الاسلامية الكبرى

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 021837172

مقدمة

بقلم سماحة العلامة محمد هادي معرفة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله وبعد كانت مفخرة الطائفة الامامية على سائر الطوائف الاسلامية الكبرى هي التزامها بانفتاح باب الاجتهاد واستنباط احكام الشريعة على مر الزمان وعبر العصور وقد اصبحت هذه الظاهرة الحياتية الاسلامية في ايامنا هذه على وضح الحق حيث تجدد مسائل حديثة و لاتزال متجددة عبر الايام بل الساعات والدقايق نظرا الى التوسع المستمر في الحياة الحاضرة ولاشك ان للفقه اسسا ومباني يعتمد اليها الفقيه في استنباطه ويرنو اليها المجتهد في اجتهاده ومن اهم تلكم الدعائم القويمة هو علم « دراية الحديث » ومعرفة رجال الاسناد حيث الغالبية الساحقة من وسائل الاستنباط واستخراج احكام الشريعة هي الآثار الواردة عن الائمة المعصومين عليهم السلام ولولا معرفة صحة اسنادها وتمييز نوعية اصنافها لما امكن الاعتماد على الاثر الوارد ولا الاطمئنان

88-B21841-1

بصحة الحديث المأثور هذا، وأوجز ما كتب في هذا الشأن هي وجيزة علامة
دهره وكبير علماء الطائفة الشيخ محمد بهاء الدين العاملي تغمده الله برحمته،
فانها مفتاح لهذا العلم الاساسي يجعل من طالب العلم مقتدراً على استخراج امهات
مسائله بايسر طرق ممكنة. وقد تصدى فضيلة السيد الحجة وفقه الله لكتابة هذه
الرسالة المنيفة تخطه الجميل ليكون اقرب تناولاً للطالبين وارغب في مطالعتها
ومراجعتها وهو تسهيل في سبيل الوصول الى حقيقة هي في طريق الاستنباط فليشكره
ويأجره كما ساعدت على نشرها «المكتبة الاسلامية الكبرى» التي
قامت بنشر المآثر الاسلامية فلا زالت مؤيدة ومن ثم فقد اصبحت هذه الرسالة
الموجزة في تناول الجميع خير وسيلة للوصول الى غاياتها الكبيرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه المتواترة، وآلائه المستفيضة المتكاثرة، والصلوة على اشرف اهل الدنيا والاخرة، نبينا محمد وعترته الطاهرة

وبعد: هذه رسالة عزيزة، موسومة بالوجيزة، تتضمن خلاصة علم الدراية، وتشتمل على زبدة ما يحتاج اليه اهل الرواية، جعلتها كالمقدمة لكتاب حبل المتين، وعلى الله التوكل وبه نستعين، وهي مرتبة على مقدمة وفصول ستة وخاتمة.

مقدمة: علم الدراية علم يبحث فيه عن سند الحديث ومتنه وكيفية تحمله واداب نقله،

والحديث، كلام يحكي قول المعصوم عليه السلام او
فعله او تقريره، واطلاقه عندنا على ما ورد عن غير
المعصوم عليه السلام تجوّز وكذلك الاثر.

والخبر، يطلق تارة على ما ورد عن غير المعصوم عليه السلام
من الصحابي والتابعي ونحوهما، واخرى على ما يرادف
الحديث وهو الاكثر، وتعريفه حينئذٍ بكلامٍ
يكون لنسبته خارج في احد الازمنة يعمّ التعريف
للخبر المقابل للانشاء، لا المرادف للحديث، كما ظنّ
لانتقاضه طرداً بنحو زيدٌ انسانٌ وعكساً بنحو قوله صلى
الله عليه واله: صلّوا كما رايتموني اصلّي فبين
الخبرين عمومٌ من وجه، اللهم الا ان يجعل قول الراوي

قال النبيّ صلى الله عليه واله مثلاً جزءاً منه، ليتمّ العكس ويضاف الى التعريف قولنا «يحكي الخ» ليتمّ الطرد وعنه مندوحة. ثمّ انتقاض عكس التعريفين بالحديث المسموع عن المعصوم عليه السلام قبل نقله عنه ظاهرٌ، والتزام عدم كونه حديثاً تعسّفٌ. ولو قيل، الحديث قول المعصوم عليه السلام او حكاية قوله او فعله او تقريره لم يكن بعيداً واما نفس الفعل والتقرير، فيطلق عليهما اسم السنة لا الحديث، فهي اعم منه مطلقاً. ومن الحديث ما يسمّى «حديثاً قدسيّاً»، وهو: ما يحكي كلام الله تعالى غير متّحد بشيءٍ منه، نحو قوله تعالى: الصوم لي وانا اجزي عليه.

فصل: ما يتقوم به معنى الحديث، متنه، وسلسلة رواته الى المعصوم عليه السلام. سنده،. فان بلغت سلاسله في كل طبقة حدّاً يؤمن معه تواطؤهم على الكذب، فمتواتر. ويرسم بانه خبر جماعة يفيد بنفسه القطع بصدقه، والّا فخبر احادٍ، ولا يفيد بنفسه الّا ظناً،. فان نقله في كل مرتبة ازيد من ثلاثة فمستفيض او انفرد به واحد في احدها فغريب؛ وان علمت سلسلة باجمعها فمسندٌ، او سقط من اوّلها واحد فصاعداً فمعلّق او من اخرها كذلك او كلّها فمرسلٌ؛ او من وسطها واحد فمنقطع؛ او اكثر فمعضلٌ؛ والمرويّ بتكرير لفظة عن معنعن، ومطويّ ذكر المعصوم عليه السلام مضمرٌ. و

قصير السلسلة عال؛ ومشتركها كلاً او جلاً في امر خاص
كالاسم والاولية والمصافحة والتلقيم ونحو ذلك
مسلسل؛ ومخالف المشهور شاذ، ثم سلسلة السند امّا
اماميون ممدوحون بالتعديل فصحيح؛ وان شذّ او
بدونه كلاً او بعضاً مع تعديل البقية فحسن؛ او
مسكوت عن مدحهم وذمّهم كذلك فقوي؛ وامّا
غير الاماميين كلاً او بعضاً مع تعديل الكل فموثق؛
ويسمّى ايضاً قوياً، وما عدا هذه الاربعة ضعيف. فان
اشتهر العمل بمضمونه فمقبول؛ وقد يطلق الضعيف
على القوي بمعنييه، وقد يختص بالمشتمل على جرح او
تعليق او انقطاع او اعضال او ارسال، وقد يعلم من

من حال مرسله عدم الارسال عن غير الثقة فينتظم حَ في سلك الصحاح، كمراسيل محمد بن ابي عمير. وروايته احياناً عن غير الثقة لا يقدح في ذلك كما يظن لانهم ذكروا انه لا يرسل الا عن ثقة، لا انه لا يروى الا عن ثقة.

فصل: الصدق في المتواترات مقطوع والمنازع مكابر. وفي الاحاد الصحاح مظنون، وقد عمل بها المتأخرون وردها المرتضى، وابن زهرة، وابن البراج وابن ادريس واكثر قدمائنا رضى الله عنهم، ومضما البحث من الجانبين وسيع، ولعل كلام المتأخرين عند التامل اقرب، والشيخ على ان غير المتواتر ان اعتضد بقرينة

ألحق بالمتواتر في ايجاب العلم ووجوب العمل، والا فيسميه
خبر آحاد ويجيز العمل به تارة ويمنعه اخرى على تفصيل
ذكره في الاستبصار، وطعنه في التهذيب في بعض
الاحاديث بانها اخبار آحاد مبني على ذلك، فتشنيع
بعض المتأخرين عليه بان جميع احاديث التهذيب آحاد
لا وجه له، والحسان، كالصحاح عند بعض ويشترط
الانجبار باشتهار عمل الاصحاب بها عند اخرين، كما
في الموثقات وغيرها، وقد شاع العمل بالضعاف في
السنن وان اشتد ضعفها ولو بمنجبر، والايراد بان اثبات
احد الاحكام الخمسة بما هذا حاله مخالف لما ثبت في
محله، مشهور؛ والعامة مضطربون في التفصي عن

ذلك، واما نحن معاشر الخاصة فالعمل عندنا ليس بها
في الحقيقة، بل بحسنة «من سمع شيئاً من الثواب»، و
هي مما تفرد نا برواياته. وقد بسطنا فيها الكلام في
شرح الحديث الحادي والثلاثين من كتاب الاربعين
فصل: الحديث ان اشتمل على علة خفية في متنه
او سنده فمعلل؛ وان اختلط به كلام الراوي فتوهم
انه منه او نقل مختلفي الاسناد او المتن بواحد فمدرج
او وهم السماع ممن لم يسمع منه لو تعدد شيخه بايراد
ما لم يشتهر من القابه مثلاً فمدلس؛ او بدل بعض
الرواة او كل السند بغيره سهواً او للرواج او الكساد
فمقلوب؛ او صحف في السند او المتن فمصحف، والراوي

ان وافق في اسمه واسم ابيه آخر، فهو المتفق والمفترق
او خطاً فقط فهو المؤتلف والمختلف، او في اسمه فقط
والابوان مؤتلفان فهو المتشابه، وان وافق المروي عنه
في السن او في الاخذ عن الشيخ فرواية الاقران، او تقدم
عليه في احدهما فرواية الاكابر عن الاصاغر..

فصل: يثبت تعديل الراوي وجرحه بقول واحد
عدل عند الاكثر، ولو اجتمع الجارح والمعدل فالمشهور
تقديم الجارح، والاولى التعويل على ما يثمر غلبة الظن
كالاكثر عدداً وورعاً وممارسة والفاظ التعديل ثقة
حجة عين، وما ادى مؤديها. اما متقن حافظ ضابط
صدوق مشكور مستقيم زاهد قريب الامر ونحو

ذلك فيفيد المدح المطلق ، والفاظ الجرح ضعيف
مضطرب ، غالٍ ، مرتفع القول ، متهم ، ساقط ، ليس
بشئ ، كذوب ، وضاع وما شاكلها ، دون يروي
عن الضعفاء ، لا يبالي عمن اخذ ، يعتمد المراسيل
وامثالهم يعرف حديثه وينكر ، ليس بنقي الحديث
وامثال ذلك ففي كونه جرحًا ، تامل . ورواية من
اتصف بفسق بعد صلاح او بالعكس لا تعتبر حتى
يعلم او يظن صلاحه وقت الاداء ، اما وقت التحمل فلا

فصل : انحاء تحمل الحديث سبعة :

اولها : السماع من الشيخ وهو اعلاها فيقول المتحمل :
سمعت فلانًا ، او حدثنا ، او اخبرنا ، او نبانا ،

الثاني : القراءة عليه ويسمى العرض وشرطه حفظ الشيخ
اوكون الاصل المصحح بيده او بيد ثقة ، فيقول : قرأت
عليه فاقربه ، ويجوز احدى تلك العبارات مقيدة
بـ « قراءة عليه » على قولٍ ، او مطلقة على اخر ، وفي غير
الاولى على ثالث ، وفي حكم القراءة عليه السماع حال
قراءة الغير ، فيقول : قرأ عليه وانا اسمع فاقربه او احدى
تلك العبارات ، والخلاف في اطلاقها وتقييدها كما
عرفت .

الثالث : الاجازة والاكثر على قبولها ، ويجوز مشافهة
وكتابة ، ولغير المميز وهي اما للمعين بمعين ، او بغيره
لغيره بر او بغيره ، واول هذه الاربعة اعلاها بل منع

بعضهم ما عداها، ويقول اجازني رواية كذا، او احدى تلك العبارات مقيدة «اجازة» على قولٍ .

الرابع : المناولة بان يناوله الشيخ اصل ويقول هذا سماعي مقتصراً عليه من دون اجزتك ونحوه وفيها خلاف وقبولها غير بعيد مع قيام القرينة على قصد الاجازة ، فيقول : حدثنا مناولة وما اشبه ذلك امّا المناولة المقترنة بها لفظاً فهي اعلى انواعها .

الخامس : بان يكتب له مرويّه بخطّه او يأمر له بها فيقول : كتب الي ، او حدثنا مكاتبة على قولٍ ..

السادس : الاعلام بان يعلمه ان هذا مرويّه مقتصراً عليه من دون مناولة ولا اجازة ، والكلام في هذا

وسابقه كالمناولة فيقول: اعلمنا ونحوه.

السابع: الوجادة بان يجد المروي مكتوبًا من غير اتصال على احد الانحاء السابقة بكاتبه، فيقول: وجدت بخط فلان، او في كتاب اخبرني فلان انه خط فلان وفي العمل بها قولان اما الرواية فلا.

فصل: اداب كتابة الحديث: تبيين الخط، وعدم ادماج بعضه في بعض، واعراب ما يخفى جهره وعدم الاخلال بالصلاة والسلام بعد اسم النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام وليكن صريحًا من غير رمز. وتكتب عند تحويل السند «حاء» بين المحوّل والمحوّل اليه واذا كان المستثنى قال او يقول

عايدا الى المعصوم فليمد اللام ويفصل بين الحديثين

بدائرة صغيرة من غير لون الاصل، وان وقع سقط فانكان

يسيرا كتب على تحت السطر، وكثيرا فالى اعلى الصفحة يمينا

ويسارا ان كان سطرا واحدا، والى اسفلها ان كان

يمينا واعلاها يسارا ان كان اكثر، والزيادة اليسيرة تنفى

بالحك مع امن الخرق وبدونه بالضرب عليها ضربا

ظاهرا، لا بكتابة «لا» او حرف «الزاى» في اولها

و«الى» في اخرها، فانه ربما يخفى على الناسخ واذا

وقع تكرار فالثانى احق بالحك والضرب الا ان

يكون ابين خطأ او في اول السطر»[1].

---

١ - لا يخفى ان كتابة الحديث - في زماننا - اصبحت حديث كان، بعد ان جاء الى عالم الوجود آلة الطباعة ولا سيما بصورتها الحديثة. فقد سهلت طرق مناوئة مجاميع الحديث في شرق العالم وغربه لجميع رواد العلم وطلاب الفضيلة في ابسر صورة ممكنة، كما ورفعت كلفة استنساخ الاحاديث مشافهة او مذاكرة او قرائة ونحو ذلك عن عاتق الجميع رأسا. وعليه فلا مجال لهذه الآداب وامثالها مما يرجع الى كتابة الحديث اصلا. م

خاتمة:

جميع احاديثنا الآماندر ينتهي الى ائمتنا الاثني عشر سلام الله عليهم اجمعين وهم ينتهون فيها الى النبي صلى الله عليه واله، فان علومهم مقتبسة من تلك المشكوة؛ وما تضمنه كتب الخاصة رضوان الله عليهم من الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام يزيد على ما في الصحاح الست للعامة بكثير كما يظهر لمن تتبع احاديث الفريقين، وقد روى راوٍ واحد وهو ابان بن تغلب عن امام واحد اعني الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ثلثين الف حديث كما ذكره علماء الرجال وكان قد جمع قدماء محدثينا رضي الله

عنهم ما وصل اليهم من احاديث ائمتنا سلام الله عليهم
في اربعمائة كتاب تسمى الاصول ثم تصدى جماعة من
المتأخرين شكر الله سعيهم لجمع تلك الكتب وترتيبها
تقليلاً للانتشار وتسهيلاً على طالبي تلك الاخبار
فالفوا كتباً مبسوطة مبوبة واصولاً مضبوطة مهذبة
مشتملة على الاسانيد المتصلة باصحاب العصمة سلام
الله عليهم، كالكافي وكتاب من لا يحضره الفقيه، و
التهذيب والاستبصار ومدينة العلم والخصال
والامالي وعيون الاخبار وغيرها والاصول الاربعة
الاولى هي التي عليها المدار في هذه الاعصار. اما
الكافي، فهو تأليف ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب

الكلينى الرّازى عطر الله مرقده الّفه فى مدّة عشرين
سنه وتوفّى ببغداد سنة ثلثين او تسع وعشرين و
ثلثمائة والجلالة شأنه عدّه جماعة من علماء العامّة
كابن الاثير فى كتاب جامع الاصول من المجدّدين لمذهب
الامامية على رأس المائة الثالثة، بعد ما ذكر ان
سيّدنا وامامنا ابا الحسن على بن موسى الرّضا عليهما
السّلام هو المجدد لذلك المذهب على رأس المائة الثانية
واما كتاب من لا يحضره الفقيه فهو تأليف رئيس المحدّثين
حجّة الاسلام ابى جعفر محمّد بن على بن بابويه القمّى قدّس
الله روحه ولطاب ثراه مؤلفات اخرى سواه تقارب
ثلثمائة كتاب توفّى بالرّى سنة احدى وثمانين وثلثمائة

وأمّا التهذيب والاستبصار فهما من تأليفات شيخ
الطّائفة ابي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي نور الله ضريحه
وله تأليفات اخرى سواهما في التفسير والاصول والفروع
وغيرها توفّي طيب الله مضجعه سنة ستين واربعمائة
بالمشهد المقدّس الغروي على ساكنه افضل الصّلاة و
السلام، فهؤلاء المحدّون الثلثة قدس الله ارواحهم
هم ائمّة اصحاب الحديث من متأخّري علماء الفرقة النّاجية
الامامية عليهم رضوان الله .

وقد وفّقني الله سبحانه وانا اقل العباد محمّد المشتهر
ببهاء الدّين العاملي عفى الله عنه للاقتداء باثارهم و
الاقتباس من انوارهم فجمعت في كتاب حبل المتين خلاصة

ما تضمنه الاصول الاربعة من الاحاديث الصحاح و
الحسان والموثقات التي منها تستنبط امهات الاحكام
الفقهية واليها ترد مهمات المطالب الفرعية وسلكت
في توضيح مبانيها وتحقيق معانيها مسلكاً يرتضيه
الناظرون بعين البصيرة ويحمده المتناولون بيد غير
قصيرة، واسأل الله التوفيق لاتمامه والفوز بسعادة
اختتامه انه سميع مجيب.

مما أفاده شيخنا البهائي رحمه الله في الرجال على جهة الاختصار

كل جميلٍ جميلٌ .

كل حميدٍ حميدٌ .

كل صفوانٍ صافٍ .

كل عبد السلام صالحٌ غير عبد السلام بن صالح .

كل يعقوب بلا خبية إلا يعقوب بن شيبة

كل عاصم حسنٌ ، إلا عاصم بن حسن .

كل سالمٍ غير سالم .

كل طلحة طالحٌ .

في ذكر من اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم لمولانا السيد مهدي بن السيد مرتضى الطباطبائي بحر العلوم قدس سره

قد اجمع الكل على تصحيح ما
يصح عن جماعة فليعلما
وهم اولو انجابة ورفعة
اربعة وخمسة وتسعة
فالستة الاولى من الاسجاد
اربعة منهم من الاوتاد
زُرارةٌ كذا بُرَيدٌ قد اتى
ثم مُحَمَّدٌ ولَيثٌ يا فتى
كذا الفضيلُ بعده معروفُ

١ زرارة بن اعين
٢ بريد بن معاوية العجلي
٣ محمد بن مسلم
٤ ابو بصير المرادي ليث بن البختري
٥ فضيل بن يسار
٦ معروف بن خربوذ

وهو الذي ما بيننا معروف
والستة الوسطى أولوا الفضائل
رتبتهم أدنى من الأوائل
جميل[1] الجميل مع أبان[2]
والعبدلان ثم حمادان[3]
والستة الأخرى هم صفوان[4]
ويونس عليهما الرضوان
ثم ابن محبوب[5] كذا محمد[6]
كذاك عبد الله ثم أحمد[7]
وما ذكرناه الأصح عندنا
وشذ قول من به خالفنا

[1] جميل بن دراج
[2] أبان بن عثمان
[3] عبد الله بن مسكان
عبد الله بن بكير
[4] حماد بن عثمان
حماد بن عيسى
[5] صفوان بن يحيى بياع السابري
[6] يونس بن عبد الرحمن
[7] الحسن بن محبوب
[8] محمد بن أبي عمير
[9] عبد الله بن المغيرة
[10] أحمد بن محمد بن أبي نصر

وله طاب ثراه في ذكر العدة وصاحبها:

عدة احمد بن عيسى بالعدد

خمسة اشخاص بهم تم السند — علي بن ابراهيم بن هاشم (١) — محمد بن يحيى العطار (٢)

علي العلي والعطار

ثم ابن ادريس وهم اخيار — احمد بن ادريس (٣) — علي بن موسى الكمندانى (٥)

ثم ابن كورة كذا ابن موسى — داود بن كورة (٤)

فهولاء عدة بن عيسى — سهل بن زياد (٦)

وان عدة التي عن سهل — محمد بن عقيل الكليني (٧)

من كان فيه الامر غير سهل — محمد بن جعفر (محمد بن ابي عبد الله) (٨)

ابن عقيل وابن عوف الاسدي — علي بن محمد بن علان (٩) — محمد بن الحسن الصفار (١٠)

كذا علي بعد مع محمد

وعدة البرقي وهو احمد[1] — احمد بن محمد بن خالد البرقي[1]

علي بن الحسن واحمد[2] — احمد بن عبد الله عن ابيه[2]

وبعد ذين بن اذينة علي[3] — علي بن محمد بن عبد الله بن اذينة[3]

وابن لابرهيم واسمه علي[4] — علي بن ابراهيم بن هاشم[4]

قم المقدسة مبعث سنة ١٣٩٦ه

خط محمد كشفي

وقد صدر من هذه السلسلة :

١ - طريق استنباط الاحكام : للمحقق الكركي

٢ - الصوم تربية وهداية : محمود الهاشمي

سيصدر عما قريب :

١ ـ تعارض الادلة الشرعية : للسيد محمد باقر الصدر

٢ ـ البلاغة الواضحة

7190

١٠ ريال

منشورات
المكتبة الاسلامية الكبرى
ايران ـ تهران ـ قم

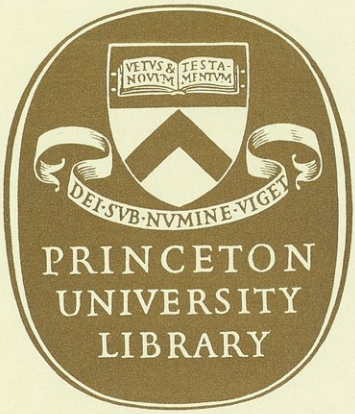

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
MAR-APR 1992
We're Quality Bound

(NEC)
BP135
.8
.E3
A455
1975